تاريخية ودينية ، حتى لتبدو وقد طغت على كامل الاستذهان الديني والتاريخي لطوائف اسلامية واسعة · ويكفي ان نقرأ الجزء الاول من تاريخ ابن اياس الحنفي ــ بدائع الزهور في وقائع الدهور ــ لنرى الاثر المخرب للاسرائيليات في العقل الاسلامي المتأخر ·

وقد يتبادر سؤال :

هل كان ثمة غرض منوراء نشر الاسرائيليات بين المسلمين ؟.

اذا استذكرنا تحديد كارل ماركس للشخصية اليهودية وتفحصناه في ضوء الصراع الذي نشب بين المسلمين واليهود منذ عهد النبي محمد من جهة ، والعداء التقليدي الذي يحكم العلاقات ما بين الاديان من جهة اخرى فاننا لا نستبعد الغرض · وهذا مبدأ عام · لكن تطبيقه على حالتنا هذه يتطلب الافتراض بان اليهودي الذي سرب الاسرائيليات الى المسلمين كان واعيا ما فيها من تخريف ، وبالتالي مدركا لما ستحدثه من بلبلة في العقيدة وانحطاط في العقلية الاسلامية · والعكس هو الصحيح · فاليهودي كصاحبه المسلم والمسيحي مؤمن بما في يديه ، والاسرائيليات جزء من مأثوره الديني الذي يتعامل بموجبه مع الطبيعة والتاريخ والانسان ويحرص من ثم على توسيع نطاق تداوله بايصاله الى الاخرين ·· ويمكننا لذلك النظر الى تلقينها للمسلمين على انه مسعى تبشيري من النوع المعتاد في تاريخ الاديان قد لا يحمل من النوايا السيئة قدر ما يبطن من الحرص على تصحيح العقائد الضالة · وهي حالة تختلف تماما عما يمكن ان يقوم به مثقف يهودي معاصر يسعى لخدمة اهداف اسرائيل في التخريب الايديولوجي * ·

الفلسفة

سبقت لليهود العرب مساهمات متفاوتة الحجم في النشاط العلمي والفكري تمحورت بكثافة حول الطب والفلسفة · ولعل الطابع العملي للشخصية اليهودية يقف وراء اهتمامهم بالطب ، الذي اعولوا عليه كعلم عملي ومهنة رابحة · ويحتفظ تاريخ الطب العربي بالعديد من الشخصيات اليهودية على امتداد العصور التي ازدهر فيها · وترجع علاقتهم بهذه المهنة الى الوقت الذي كان فيه النساطرة يحتكرونها في بلاط العباسيين الاوائل ، لاننا نعثر على اسماء يهودية ضمن اطباء الطبقة الحاكمة من الخلفاء والوزراء وغيرهم في اعز ايام الاحتكار النسطوري··· على ان النشاط الطبي لليهود لم يتجاوز

---

* قد تكون هذه الملحوظة لازمة للفصل بين صنفين من اليهود ومرحلتين من التاريخ يحاول بعض الكتاب اليمينيين اسقاط احدهما على الآخر ··